يظمأ بعدها أبدا قال عيسى يا رب اسقني منها قال حرام على النبيين أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى يشرب منها أمة ذلك النبي قال يا عيسى ارفعك إلي قال رب ولم ترفعني قال أرفعك ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من امة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على قتال اللعين الدجال أهبطك في وقت صلاة ثم لا تصلي بهم لأنها مرحومة ولا نبي بعد نبيهم وقال هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن زيد عن أبيه أن عيسى قال يا رب انبئني عن هذه الأمة المرحومة قال أمة أحمد هم علماء حكماء كأنهم أنبياء يرضون مني بالقليل من العطاء وأرضي منهم باليسير من العمل وأدخلهم الجنة بلا إله إلا الله يا عيسى هم أكثر سكان الجنة لأنه لم تذل السن قوم قط بلا إله إلا الله كما ذلت ألسنتهم ولم تذل رقاب قوم قط بالسجود كما ذلت به رقابهم رواه ابن عساكر وروى بن عساكر من طريق عبدالله بن بديل العقيلي عن عبدالله بن عوسجة قال أوحى الله إلى عيسى بن مريم أنزلني من نفسك كهمك واجعلني ذخرا لك في معادك وتقرب إلي بالنوافل أحبك ولا تول غيري فأخذلك اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن لمسرتي فيك فإن مسرتي أن اطاع فلا أعصى وكن مني قريبا وأحي ذكري بلسانك ولتكن مودتي في صدرك تيقظ من ساعات الغفلة واحكم في لطيف الفطنة وكن لي راغبا راهبا وأمت قلبك في الخشية لي وراع الليل لحق مسرتي واظم نهارك ليوم الري عندي نافس في الخيرات جهدك واعترف بالخير حيث توجهت وقم في الخلائق بنصيحتي واحكم في عبادي بعدلي فقد أنزلت عليك شفاء وسواس الصدور من مرض النسيان وجلاء الأبصار من غشاء الكلال ولا تكن حلسا كأنك مقبوض وأنت حي تنفس يا عيسى بن مريم ما آمنت بي خليقة إلا خشعت ولا خشعت لي إلا رجت ثوابي فاشهدك أنها أمنة من عقابي ما لم تغير أو تبدل سنتي يا عيسى ابن مريم البكر البتول ابك على نفسك أيام الحياة بكاء من ودع الأهل وقلا الدنيا وترك اللذات لأهلها وارتفعت رغبته فيما عند إلهه وكن في ذلك تلين الكلام وتفشي السلام وكن يقظان إذا نامت عيون الأبرار حذار ما هو آت من امر المعاد وزلازل شدايد الأهوال قبل أن لا ينفع أهل ولا مال وأكحل عينك بملول الحزن إذا ضحك البطالون وكن في ذلك صابرا محتسبا وطوبى لك إن نالك ما وعدت الصابرين رج من الدنيا بالله يوم بيوم وذق مذاقه ما قد حرب منك أين طعمه وما لم يأتك كيف لذته فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك منها الخشن الحثيث قد رأيت إلى ما يصير اعمل على حساب فإنك مسؤل لو رأت عيناك ما أعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك .

وقال أبو داود في كتاب القدر حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق حدثنا

معمر عن الزهري عن ابن طاووس عن أبيه قال لقي عيسى بن مريم إبليس فقال أما علمت أنه لن يصيبك إلا ما كتب لك قال إبليس فارق بذروة هذا الجبل فتردى منه فانظر هل تعيش ام لا فقال ابن طاووس